

«تحظى بتشجيع كل من الاردن واسرائيل» وان «رجال الحكم العسكري ورجال الامن الذين يمثلون حكومة اسرائيل على اتصال دائم برجال المبادرة الجديدة في الضفة الغربية ، ولا يكتفون بتشجيعهم بل يمدون لهم يد المعونة » وكذلك الكاتب الاسرائيلي تسفى البيج (يديعوت احرونوت ١-٩-٧٧) الذي ذكر هو الاخر ان «الذين يمسكون بالخيوط في عمان قد عقدوا العزم على استخدام سياسيين من الدرجة الثانية في هذه المرحلة ، سواء لفحص ردود الفعل او لتمهيد الارض لموجات من النشاط في المستقبل . ويوجد في الضفة الغربية وقطاع غزة مؤيدون للعلاقة مع النظام الاردني ، وهؤلاء ارفع شأننا من المحامي الشيوخي ، ولكن يبدو ان ساعة شروعهم بالعمل لم تحن بعد » ونصح اسرائيل بأن لا تقف مكتوفة الايدي امام تطور «البديل» ولكن «من المجدي ان تكون هذه الايدي متواضعة » . ولم يخف عيزر فايتسمان وزير الدفاع الاسرائيلي سعادته من ولادة « البديل » ، فقد علق على ذلك بقوله (يديعوت احرونوت ٥-٩-٧٧) انه «ليسعد اسرائيل ان تشجع اية جهة فلسطينية تعرب عن معارضتها لطريقة واساليب منظمات التخريب » . ولكن ما يسعد اسرائيل اطراف عربية ، لا يسعد بطبيعة الحال سكان المناطق المحتلة . فقد تصدى سكان منطقة رام الله ، عندما بلغ الى اسماعهم اعتزام مجموعة « البديل الهزيل » عقد مؤتمر في مدينتهم ، الى ما تهدف اليه هذه الفئة من تكرار ما حدث في اريحا عقب النكبة في رام الله عقب النكسة ! بقالب جديد ، وقعوا على عريضة بهذا المعنى تنص (انظر الاتحاد ٢-٩-٧٧) :

« نحن الموقعين ادناه ممثلي المؤسسات الجماهيرية في مدينتي رام الله والبيرة واللواء ، نعرب عن استنكارنا الشديد لما يقوم به البعض ممن عرفوا بعدائهم

مقابلة بثها التلفزيون الاسرائيلي (انظر هارترس ٩-٩-٧٧) ان مجموعته تجري اتصالات لتشكيل بعثة بغرض زيارة دول المواجهة ، وذلك بهدف اقناع هذه الدول بـ «ضرورة اعادة الضفة الغربية للاردن» . ولم يفته في هذه المناسبة شجب الاساليب الارهابية التي تنتهجها م.ت.ف والادعاء بأنها لا تمثل سكان المناطق المحتلة .

ان جل ما تسعى اليه المجموعة في الوقت الحاضر ، عقد مؤتمر يحمل اسم فلسطين ، شبيه بمؤتمر اريحا الذي تزعمه الجعيري في عام ١٩٤٨ ، وايد الحاق الضفة الغربية بالاردن ، وقد بدأ هؤلاء يعملون

وينشطون في هذا الاتجاه ، فقد افادت وكالة « عتيم » الاسرائيلية (انظر دافار ٨-٩-٧٧) ان « شخصيات مرموقة في الضفة الغربية تنظمت هذا الاسبوع بغرض اقامة مؤتمر ، سيعقد على ما يظهر في رام الله ، لاسماع صوتها حول القضية الفلسطينية » وافادت ان هذه الشخصيات تفضل في الوقت الحاضر ان تبقى مجهولة الاسم الا ان الوكالة الاسرائيلية ذكرت بأن هذه العناصر تتشكل من اعضاء في البرلمان الاردني سابقا ومن رؤساء بلديات سابقين ورجال اعمال معروفين . واعربت عن اعتقادها بأنهم « سينظمون مؤتمرا شديدا بمؤتمر اريحا الذي انعقد في ١٩٤٨ والذي قرر فيه وجهاء الضفة ضمها للاردن » .

من الذي يقف وراء هذه المجموعة ؟

يمكن لاي شخص معرفة هوية الاطراف الراقفة وراء هذه المجموعة من خلال المواقف التي تطرحها ، على الرغم من زعم عناصرها بأن لا جهة تقف وراءها . ولا يسعنا هنا الا الاستشهاد بما يقوله المعلقون والمسؤولون الاسرائيليون . فقد ذكر الكاتب الاسرائيلي ي. بن حاييم (دافار ١٨-٩-٧٧) ان هذه المجموعة